معها واخفض لهما جناح الذل اي اخفض لهما جناحك كما قال وخفض
جناحك للمومنين فاضافه الي الذل كما اضيف حاتم الي الجود والمعني واخفض
لهما جناحك الذليل من الرحمة من فرط رحمتك لهما وعطفك عليهما
لكبرهما وافتقارهما اليوم الي من كان افقر خلق الله اليهما بالامس وقال
الزجاج والن جانبك متذللا لهما من مبالغتك في الرحمة لهما وقل رب
ارحمهما كما ربياني صغيرا ولا تكتف برحمتك عليهما التي لا بقاء لها وادع الله
بان يرحمهما رحمة الباقية واجعل ذلك جزاء لرحمتهما عليك في صغرك و
تربيتهما لك والمراد بالخطاب غيره عم والدعاء مختص بالابوين المسلمين
وقيل اذا كانا كافرين له ان يسترحم لهما بشرط الايمان وان يدعو الله لهما
بالهداية وعن النبي عليه السلام رضي الله في رضي الوالدين وسخطه في
سخطهما وروي يفعل البار ما يشاء ان يفعل فلن يدخل النار ويفعل العاق
ما يشاء فلن يدخل الجنة وعنه عم اياكم وعقوق الوالدين فان الجنة توجد
ريحها من مسيرة الف عام ولا يجد ريحها عاق ولا قاطع رحم ولا شيخ زاني
ولا جار ازاره خيلاء ان الكبرياء لله رب العالمين ربكم اعلم بما في
نفوسكم بما في ضمايركم من قصد البر الي الوالدين ومن النشاط
والكراهة في خدمتهما ان تكونوا صالحين قاصدين الصلاح والبر
فرطت منكم في حال الغضب وعند خروج الصدر هنة تودي الي اذا
هما ثم ابتم الي الله واستغفرتم منها فانه كان للاوابين غفورا الاواب
الذي اذا اذنب بادر الي التوبة فجاز ان يكون هذا عاما لكل من فرط
منه جناية ثم تاب منها ويندرج تحته الجاني علي ابويه التايب من

جنايته لوروده علي اثره وآت ذا القربي حقه اي النفقة اذا
كانوا محارم فقراء والمسكين وابن السبيل اي وآت هولاء حقهم
من الزكوة ولا تبذر تبذيرا ولا تسرف اسرافا وقيل التبذير تفريق
المال في غير الحل والمحل فعن مجاهد لو انفق بعضهم مدا في باطل كان
تبذيرا وقد انفق بعضهم نفقة في خير فاكثر فقال له صاحبه لا
خير في السرف فقال لا سرف في الخير ان المبذرين كانوا اخوان الشيا
طين امثالهم في الشرارة وهي غاية المذمة لانه لا اشر من الشيطان
او هم اخوانهم واصدقاؤهم لانهم يطيعونهم فيما امروهم به من الا
سراف وكان الشيطان لربه كفورا فما ينبغي ان يطاع لانه لا يدعو
الا الي مثل فعله واما تعرضن عنهم وان اعرضت عن القربي والمسكين
وابن السبيل حياء من الرد ابتغاء رحمة من ربك ترجوها فقل لهم قولا
ميسورا اي وان اعرضت عنهم لفقد رزق من ربك ترجو ان يفتح
لك فسمي الرزق رحمة فردهم ردا جميلا فوضع الابتغاء موضع الفقد
لان فاقد الرزق مبتغ له فكان الفقد سبب الابتغاء والابتغاء
مسبب عنه فوضع المسبب موضع السبب يقال يسر الامر وعسر
مثل سعد الرجل ونحس فهو مفعول وقيل معناه فقل لهم رزقنا الله
واياكم من فضله علي انه دعاء لهم بيسر عليهم فقرهم كان
معناه قولا ذا ميسور وهو اليسر اي دعاء فيه يسر وابتغاء مفعول
له او مصدر في موضع الحال وترجوها حال ايضا ولا تجعل يدك
مغلولة الي عنقك ولا تبسطها كل البسط كل نصب علي المصدر لاضا

Copyright ... University